

تأملات في سورة النبأ ٨-١) عم يَتَسَاءَلُونَ (| الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)

اتبع سنته الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:00:26](#)

ايها الاخوة في مثل هذه اللقاءات المباركة نجتمع في لقاءات كل عصر يوم الثلاثاء من كل اسبوع هذا المقام المبارك وفي هذا المسجد المبارك. حول تفسير القرآن الكريم واخترنا ان يكون التفسير في الجزء الاخير من القرآن - [00:00:41](#)

عما او جزء النبأ وذلك لأن كثيرا من هذه السور كثيرا يحفظها والكثير يرددتها والكثير يقرأها في صلاته. ولذلك يحتاج يحتاج الى ان يفهم هذا الذي يقرأه ويتدبر هذه الآيات. وهذا هو المطلوب. هذا المطلوب من كل شخص - [00:01:05](#)

فليتدبر القرآن ويفهم معانيه. وليس القرآن مجرد الفاظ يرددہ الانسان على لسانه. الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه انزلناه اليك مبارك ليذربوا آياته. ما قال ليقرأوا او ليتلوه تدبر تدبر - [00:01:37](#)

والمقصود من القرآن الكريم. وهو المقصد من نزول القرآن الكريم. انما انزل الله سبحانه وتعالى ليتدبر الناس هذه الآيات ويعمل به جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:57](#)

ان لله اهلين. قالوا من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته متى تكون انت من اهل القرآن متى تكون من هذه الزمرة؟ ومتى تدخل فيهم - [00:02:15](#)

ذكر بعض اهل العلم انه ينبغي لك ان تتفطن الى خمسة امور حتى تكون في زمرة هؤلاء الذين هم اهل الله وخاصته الامور لابد ان ترکز معی وتفهم ما من جيد. اولا - [00:02:36](#)

حسن تلاوة القرآن وضبطه واتقانه وادائه كثير من الناس في هذا الجانب وقصر تقصير واحد الله. ويظهر لك في رمضان بجوارك ومن تسمع هنا من يقرأ القرآن يلحن في لحنا جليا ولا يكاد يتجاوز سطر واحد الا - [00:03:01](#)

وهذا قصور جدا وقصير في حق القرآن الكريم. القرآن له اداء. كيف تؤدي القرآن؟ كيف تقرأ القرآن النبي صلى الله عليه وسلم اخذه من من من جبريل عليه السلام واعطاه صاحبته واعطاه الصحابة بموسى حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه يقول تلقيت سبعين سورة - [00:03:26](#)

من في النبي صلى الله عليه وسلم لا من المصحف لا تظن انك تقرأ وتتقن قراءتك وانت تقرأ من المصحف. دون ان تأخذ هذه القراءة. لأن القرآن لو خصائص له تميز في تلاوته مدد وغبن ونطق مخارج حروف ما يمكن ان يأتي به شخص - [00:03:54](#)

تقرأ وتقرأ يعني صحيفه تقرأ كتاب ممکن هذا يمشي معك. لكن القرآن له اداء خاص وله تلاوة خاصة. وله حسن وحسن صوت هذا الامر الاول الامر الاول كيف تؤدي؟ كيف تقرأ القرآن - [00:04:16](#)

الامر الثاني حفظ القرآن لماذا لا تعلم؟ احفظ القرآن كاملا. اذا لم تستطع احفظ اعظم. اذا لم تستطع احفظ شيئا من القرآن ولو شيئا يسيرا ليكن في صدرك شيء من القرآن - [00:04:36](#)

الذى ليس في بيته الذى ليس في صدره او ليس في في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخائن. ما احد يسكن فيه فكيف يكون حاليا من القرآن الكريم يكن لك قسط وقته زمني تجلس فيه ترتب فيه نفسك وترتب فيه وقتك ويكون لك حب شيئا يسيرا - 00:04:55 ولو الجزء الاخير من القرآن الذي تقوم به في الصلاة وتستطيع ان الامر الثاني القرآن كثير منا ما يعلم معانى كثيرة في القرآن تمر عليه تستوطنك هذه الآيات احيانا هي تستوقفك - 00:05:21

انتقم عندها وترجع الى معانيها. كثير منا يجهل من معانى القرآن الكريم الكثير والكثير. فلذلك من وقته الشيخ في وقت الرجوع الى كتب التفسير والى اهل التفسير ويسأل يسأل حتى - 00:05:42

على بينة. اما ان تقرأ القرآن وتمر عليك ايات ما تدري ما معناها. هذا خطأ. انت ما تقرأ طلاسم؟ تقرأ القرآن كتاب انزله لسان عربي مبين لتعمل به لتفهم ما تقرأ. اما ان تقرأ شيء لا تفهمه. فهذا خطأ - 00:06:02

الامر الثالث الامر الرابع تدبر القرآن التدبر لا يأتي الا بعد هذه الآية لا يمكن للانسان ان يتدبّر القرآن وهو لا يفهم معناها. لا تعرف تقرأه ولا تعرف معاني هذا القرآن ثم ايضا - 00:06:22

تستطيع ما تستطيع ان تدبّر التدبر ما هو؟ التدبر اصله هو من فهم عاقبة الشيء. نهاية الشيء. يعني عندك الآيات القرآنية. لها دلالات. لها عواطف. لها نهايات. اذا جاءتك ايات - 00:06:48

هذه الآية لها معنى. هذا المعنى له دلالات بعيدة هذا التدبر. هذا التدبر. ولذلك عمر رضي الله عنه لما كان يدخل ابن عباس وهو صغير وكان بعض الصحابة يعني ولنا اولاد امثال ابن عباس فاراد ان يثبت لهم وقال ماذا تقولون - 00:07:07

في قوله تعالى اذا جاء نصر الله ومرأته ماذا تقول؟ قال هي الفتوحات والانتصارات وعز الاسلام والمسلمين ثم التفت الى ابن عباس قال ماذا تقول؟ وقال هذا اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:36

اذا جاء رسول الله والفاتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله واجب فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان تلقانا هذا اجر رسول. هذه نعمت له اجله. وقال ما ما افهم منها الا ما فيه منه ابن عباس. ابن عباس ما قصته في الآية - 00:07:55

ابن عباس تدبر هذا هو التدبر ما قد يكون معنى نصر وجاء والفتح هذه ما اعطاك ايها اعطاك ماذا؟ اعطاك دلالة هذه السورة على ما تدل على ما تدل هذا هو التدبر الذي امرنا الله ولذلك تلاحظون ما في اية تأمرك بحفظ القرآن - 00:08:15

او تترك مثلا بتفسير القرآن وانما التركيز على اي شيء التدبر. افلا يتدبّرون القرآن ولو كانوا لله تواجد فيه اختلافا كثيرا. افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ يعني هل اغلقت القلوب حتى لا تفهم - 00:08:40

وهذا يعني ينبغي لك ان ان تفهم هذا هذا هو معنى التدبر. اذا التدبر شيء زائد على التفسير. شيء زائد ولا يمكن انسان اي انسان ان يقول انا ساتدبر القرآن وهو لم يفهم معانيه. تفهم المعنى بعد ما تفهم المعنى تنتقل الى مسألة - 00:09:00

استنباط وفهم هذه الآيات. انت لو تقرأ الان خطاب يأتيك خطاب او رسالة ولو تقرأها وتفهم علامات تدل هذه الرسالة. لماذا ارسلها لك؟ وماذا يريد بك ماذا يريد منك من هذه الرسالة؟ لما تطلعها انت في في هذه الرسالة ماذا يريد منك - 00:09:21

ولله المثل الاعلى. اللهم اعطاك هذه الرسائل حتى تفهمها. ماذا يريد الله منا؟ لما يرسل لنا هذه الرسائل ها؟ ولذلك الانبياء ماذا يقولون؟ ابلغكم رسالات ربى. القرآن كل رسالات موجهة لنا. ينبغي ان - 00:09:49

ينبغي ان نفهم. الخامس الامر الخامس العمل العمل بالقرآن حل حلال وتحرم حرامه وتعمل بمحكمه وتومن بمتشبهه وهكذا هذا هو القرآن الكريم تلتزم ما امرك الله به. ولذلك ابن مسعود ماذا يقول؟ يقول اذا سمعت الله يقول - 00:10:09

يا ايها الذين امنوا فارعى لها سمعك واما شر تحذر منه. يا ايها الذين امنوا قف عندها. خير تؤمر به التزم. وامتنع شر تنهى عنه. وخطر عليك ابتعد عنه واحذر. احذر ان تقع فيه - 00:10:39

خمسة امور حتى تكون من اهل الله وخاصته. نعيد هذا اختصار التلاوة كيف تقرأ القرآن فهم القرآن وتفسيره القرآن وتفسيره تدبر القرآن العمل. العمل بالقرآن العمل بالقرآن لا نطيل نحن معنا في هذا الدرس وما يتلوه ان شاء الله - 00:11:04 هذه السور المباركة التي تبدأ بسورة النبأ وسورة النبأ سميت بهذا اللفظ النبأ النبأ في هذا اللفظ فيها عما يتسعون عن الاباء العظيم

تسمى في بعض التفاسير سورة عما يتساءلون - 00:11:37

او صورة عمه احياناً تكتب صورة عمه طيب النبي ما هو؟ هل النبأ هو الخبر؟ نقول لا. بعض الناس يظن ان النبأ يعني نبأ وخبر واحد. نقول لا الله سبحانه وتعالى لما يختار كلمة النبأ - 00:11:58

في هذا الموضع ويختار في موضع اخر كلمة خبر ما تستطيع ان تأخذ هذى تضعها في مكانها مثل اسماء الله الحسنى لما يقول السميع العليم في موضع لو تأخذها توضع معها بصيرة - 00:12:16

ما تجي لان الله سبحانه وتعالى اختار هذه الاشياء لمناسبتها في هذا المكان كلمة النبأ والخبر الذي بهم له اهمية عظيمة الذي يعني النبأ هو خبر وزيادة. يعني اقوى من الخبر. ما تقول جاءني نبأ وهو خبر ما له اهمية - 00:12:30

الاخبار اسماع الاخبار لكن اما لا. انباء تعطي اهمية اكبر اهمية اكبر ولذلك الله سبحانه وتعالى قد انبأ العظيم ما قد انبأ قال انبأ عظيم عن النبأ العظيم نحتاج الى ان نفهم اللغة العربية - 00:12:56

القرآن نزل من هذا نزل بلسان عربي مبين. نزل بلسان اهل اللسان يفهمون. والصحابة لما نزل ادركوا معانيه مباشرة لانه اهل فصاحة والبلاغة لذلك فهموا وادركوا نحن نحتاج الى ان - 00:13:20

ونقف عند كل كلمة يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون اصل كلمة عم تجدها مكتوبة بالعين والميم اصبح عن عن حرف جر. وما الممدود بالالف؟ عن ماء. يعني عن اي شيء - 00:13:40

عن اي شيء فلما اضفت الحرب الجرفى عن في ما واصبحت عم ادغمت النوبة ذهبت اصبحت عممة ثم حذمت الله الف للتخفيف. لانها استفهامية استفهامية عن ما عن اي شيء استفهامي - 00:14:06

عما يتساءلون من هم الكفار كيف عرفناه؟ ما في شيء يدل عليه الاية سياق الايات ومجموعها وهذا كثير من القرآن تجد احياناً يأتيك ضمير يرجع الى شيء موجود لكن انت - 00:14:36

لو سألك عن متعة انا انزلناه في ليلة القدر ما هو الايات السورة بشكل عام تدل هذى بلاغة القرآن القرآن احياناً الاية الشيء لمعرفته. لانه لو ذكره وهو معروف كان هذا زيادة لا حاجة له. ولذلك القرآن يحاول الاختصار - 00:14:57

وهذه القرآن ما يسمى بالبحث والاختصار عما يتساءلون من هم المشركون؟ يتساءلون يتساءلون غير يتساءلون يتساءل غير يسأل. تقول انا اسأل فلان هذا من طرف واحد اسئله اسأل فلان واسأل فلان واسأل انت - 00:15:23

ثم تقول يتساءل بين اثنين يتنازعون يتزاورون اذا هذه يزور وهذا يزور. يتساءلون عن هذا يسأل وهذا يصل. اذا اذا كان هذا الحدث هذا الحدث الذي وقع عند المشركين وهو النبأ حدث جعله يتناقشون فيما بينهم. كل يسأل الاخر ماذا تقول في هذا؟ ماذا تقول في - 00:15:51

فبدأ يحدث عندهم شيء من التساؤل يتساءلون ولذلك جاءت عبارة يتساءلون ولم يقل يسأل يسأل بعضهم البعض قد يكون من طرف واحد. لكن لما يقول يتساءلون من طرفين عما يتساءلون - 00:16:18

ثم اجاب سبحانه وتعالى لان احياناً في القرآن الكريم يأتي السؤال ولا تأتي الاجابة لانها معركة. واحياناً يأتي السؤال ويأتي الجواب مباشرة واحياناً يأتي السؤال ولا يأتي بالجواب مباشرة يأتي بعد ايات هذه هذا من اساليب القرآن الكريم التي ينبغي ان - 00:16:37

هذا الاساليب عما يتساءلون قال عن النبأ العظيم؟ اجابوا اجابوا قال هم يتساءل عن اي شيء يتساءلون؟ قال عن النبأ العظيم. ما هو النبأ العظيم الذي احدث بهم هذه التساؤلات؟ وحرك في اذهانهم هذه - 00:17:03

الاشيء وجعلهم لا يستطيعون ان يستريحوا حتى يفهموا هذا الشيء. ما هو؟ قال النبأ العظيم. ما هو النبأ العظيم قال النبأ العظيم يأتيك من خلال السورة ككامل كاملة. انت الان ما تدرى النبو العظيم ممك يطلق على اشياء كثيرة. ولذلك المفسرون اختلفوا فيه - 00:17:25

وقال بعضهم النبو العظيم القرآن لما جاءه وسمعوه بدأوا يتساءلون هل هذا من محمد؟ الا من الله. من وين اتي به محمد؟ هل اتي به من السحرة والكعبة وبدأوا يتساءلون عن القرآن هل محمد افتراء - 00:17:50

احتفل ان النبي هو القرآن. ويحتمل يعني عدة اقوال في معناه النبأ العظيم. قيل القرآن وقيل الرسول صلى الله عليه وسلم انه بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم نبأ ان محمد نصر رسولا اليهم فبدأ يتساءل هل محمد حقيقة رسول - 00:18:10 هل هو صاحب اولى المشاعر؟ فبدأوا يتساءلون ويحتمل ان المراد بالنبأ هوبعث بعد الموت. وهذا الذي انكره المسلمين. انكره ولم يؤمنوا به ولم يصدقوا به قرأتها من اولها الى اخرها - 00:18:34

قد يتضح لك ان المقصود بذلك هو يوم القيمة هو يوم جزاء والحساب والجنة والنار. كيف عرفت؟ عرفنا من خلال السورة لما نقرأها ان يوم الفصل كان ميقاتا. ثم بدأ سبحانه وتعالى يذكر لك مآل الاشقياء - 00:19:00 ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين. ثم ذكر لك مآل السعداء. ان للمتقين مفازا. من حديث عنه. حديث يوم يقوم الروح والملائكة صفا. اذا في الحديث كله يدور حوله. حول القوم الآخر - 00:19:24

ولم يأتي حديث عن القرآن او كلام حول القرآن. لا. لم يأتي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في في خلال هذه السورة ابدا اذا الاقرب ان نقول النبأ العظيم هو هو اليوم الآخر هو موقف المشركين. المشركين موقف - 00:19:43 من النبأ العظيم الكثير منه الانكار ايضا فكانوا ينكرون ذلك نموت ونجيا وما يهلكنا الا الله. وما نحن بمبغوث هذه هذا وفيهم من يشك. فيهم من يشك في هذا الباب - 00:20:07

انه النور الا ظن وما نحن مستيقنون يوم القيمة قال له اذا فيهم وفيهم ولذلك ماذا قال الله عز وجل؟ قال الذين هم فيه وسط علمهم ما بين منكر على الاطلاق - 00:20:44

مستبعد وما بين وفيهم قلة جدا. من يقر من يقر حتى في اشعارهم. حتى في اشعارهم من يقر بالجزاء الحساب والجنة والنار ولكن قبيلة من وبين اخذوا هذا الكلام الحنيفية التي كانت عندها في بعض اثار هذه الملة اثار الملة الحنيفية لأن فيهم من هو موحد ولكنهم نواة - 00:21:04

قلة جدا قال الله سبحانه وتعالى وهو عدم طيب ما الذي دعاهم الى هذا الشيء؟ ما الذي دعاهم؟ يمكن يستبعد لماذا لأن اليوم الآخر يعرفون ما يعرفون ان فيه جزاء وفيه ثمرة ولأن اليوم الآخر يجعل الانسان ينضبط في حياته - 00:21:35

ينضبط في حياته ولذلك اذا لو ان انسان اراد ان يأخذ مال غيره بغير حق قال لا اخشى ان احاسب عليه لن اقف امام الله ولذلك المؤمن في قلبه يتميز عن الكافر بالايمان بالاليوم الآخر. انه يخشى الله جنة - 00:22:06 الله عز وجل لذلك يستعد لهذا اليوم يستعد بالطاعات ويستعد بتجنب المعاishi ويكثر من الاعمال الصالحة التي يعني التي يعني سيرها امامه يوم القيمة. ذلك يجعله يستعد. اما الكافر لا يريد ان يذكر اليوم الآخر. لانه - 00:22:29

ويذهب ويقتل ويضرب ولا يريد ان يذكر اليوم الآخر امامه. لانه يعرف انه اذا ذكر امامه سيحاسب على كل ولذلك اختلفوا فيه عما عن نبأ عظيم رد الله عليهم رد قوي رد عليهم لأنهم انكروا - 00:22:50

لا يمكن انكاره. لا يمكن انكاره ابدا مستحيل. من الذي خلقك؟ الذي خلقك قادر على ان يعيده. فكيف تنكر شيء قال من يحيي العظام؟ اول مرة الذي اوشى به كيف تستبعد شيء - 00:23:10

الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليم. وهو اهون عليم. فكيف تستبعد شيء معلوم بالضرورة يعني والله مرابط الآيات كثيرة في الكون ومن اياته انك ترى الارض خاسعة فاذا انزلنا عليه الماء اهتزت وروت ان الذي - 00:23:32

كيف تستبعد شيء الادلة واضحة وهم يعرفونها. ولذلك رد الله عليهم رد طيب قال كلا سيعلم كلوا كلما ردع ونهر بقوة ينهر نهرا ويذجره صدرا. كيف تبدعونه؟ كلا وثم يهدده. يقول كلا سيعلمون هؤلاء - 00:23:52

كل الناس يعلمون ثم زاد على ذلك جملة مؤكدة للاولى مرة اخرى قال كلا سيعلمون يعلمون ماذا؟ يعلمون يعلمون اذا رأوا النار امامهم كلا سيعلمون ان لما تعرض اعمالهم لما تعرض اعمالهم - 00:24:17

امام كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون تأكيد الرد عليهم بقوة. بعد ذلك تنتقل الآيات الى الادلة الدالة ادلة عقلية ادلة عقلية اي عاقل يدرك هذا الشيء. ادلة عقلية دالة على اي شيء دالة على قدرة الله - 00:24:37

على قدرة العامية. كيف تدل على قدرة اللعابة؟ هو يذكر لك سبحانه وتعالى ادلة امامك. مشاهدة ما يمكنها الانسان فاذا علمت ان الله سبحانه وتعالى قادر على فعل هذه الاشياء - [00:25:07](#)

وهو قادر على البعثة لماذا هو يقدر على مستحيل ان يكون قادرا على شيء وليس قادرا على شيء ولذلك قال الم نجعل الارض مهانا؟ الارض امامكم من الذي بهدها؟ من الذي جعلها فراشا؟ من الذي جعل هذا المد وبسط هذا - [00:25:22](#)

وهم لو سألت اي مشرك ممك ملحد تسؤاله تقول له من خلق السماوات والارض فهم معترفون بذلك لا يمكن ولو انكر امامك بسانه فانه يقر بذلك مبسوطة في الارض تستطيع ان تعيش عليها وان تبني عليها وان تزرع عليها وان تحوزها - [00:25:42](#)

كل ذلك من نعم الله. والله سبحانه وتعالى يذكر لنا هذه الاشياء يذكر لنا هذه الآيات الوجه الاول في بيان قدرته سبحانه وتعالى والوجه الثاني لبيان نعمته عليك. نعمته على الخلق هذى نعمة من الله. لو لو تكون في الارض منبسطة ومعدة - [00:26:16](#)

فراش لما استطاع الناس يعيشون عليه. ولما استطاع ان يبنوا عليها وان يزرعوا عليها ما استطاعوا. هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى. ويدركهم بقدرتهم رجال وبنعمته سبحانه وتعالى الم نجعل الارض بهذا ثم قال والجبال او كان - [00:26:41](#)

الآيات فيما تشاهد امامك على الارض. الارض مبسوطة والجبال حولها لماذا؟ قال اوتاد جمع وتد ما يثبت به الارض لذلك جاء في الآية الأخرى وجعل لها رواسي رواسي تثبت قال في آية أخرى - [00:27:01](#)

ان تميل بكم لان لا تضطربوا بالارض تستقر الارض تستطيع ان تعيش وتبني عليها بعد وجود هذه الجبال التي جعلها الله يثبت هذه الارض. فهي آية من آيات الله سبحانه وتعالى. آيات جبال شامخات وجبال مختلفة - [00:27:21](#)

مختلف الطرق والقصر كل هذه من آيات الله سبحانه. تدعوا الانسان ان يتأمل وصلابة هذه الجبال وقوتها التي سبأتها يوم وتصبح ترابا هباء منتشرة هذا يجعلك ان تقف امام الارض نهانا - [00:27:41](#)

وخلقناكم ازواجا وخلقناكم ازواجا اي خلقنا ادم وذراته اصناف المخطفين اسنان ذكورا واناثا. ذكورا واناثا. باي شيء؟ لتفكر في خلق الله؟ تتأمل كيف جمعت قال سبحانه وتعالى ومن آياته ان جعلكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - [00:28:01](#)

نشكر اليها من آيات خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ثم قال ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون. ان يدعوك للتفكر ايها الاخوة ولا نريد الاطالة عليها. لعل نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقف من عنده. نسأل الله - [00:28:32](#)

ان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يتقبل منا ومنكم هذا العمل. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:58](#)